

البناء

واشنطن : خلاف عون - بري «لا يمكن التعويل عليه»

♦ روزانا رمال

زيارة رئيس نكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون رئيس المجلس اللبناني نبيه بري، في عين التينة، لتنهته بعيد الفطر لا تمرّ مروراً عادياً، بعد حجم الخلافات التي سادت السنوات بين التيار وحركة أمل وحجم التشنج الذي أوصل التيار أكثر من مرة إلى حدّ التلويح بالانسحاب من طاولة الحوار من بين قادة الكتّل النيابية في آتار الماضي، كأحد الأمثلة على حجم التباعد الذي كان قد ساء، وحينها قال بري اللبنانيين «هذا الحوار ليس ملك نبيه بري، فهو للجميع، وإن من ينسحب منه هو الذي يتحمل مسؤولية ذلك».

الأكيد أن تطورا ما جعل الأمور أكثر ليونة وجعل العماد عون يتوجه نحو الرئيس بري في هذه الزيارة، ولو حملت طابعا بروتوكوليا يحسب مع واجبات المعاديات ليحضر «ملف النفط» الذي وصل لحلحلة بين حركة أمل والتيار إثر الاتفاق الذي حصل بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل بشكل مفاجئ أيضاً. وهذا ما سنعيكس على الأجواء الغربية المتابعة للملف، خصوصاً الأميركية منها المهمة بحماية حصّة «اسرائيل».

يتوضّح لواشنطن بالنتيجة مدى العلاقة الإستراتيجية والمبدئية بين القوى الحليفة لحزب الله، مجدداً ما يعطي العماد عون حضوراً «راسياً» أقوى نابعا من مبدأ نافذ بدلا من الصورة التي يحاول خصومه وضعه في إطارها وهي صورة «المرشح المستعطي» الذي يحاول مهما كلف الثمن الوصول لقصر بعدا واضعين اتصاله بالسفير السعودي وزيارته إلى المفتي دريان والرئيس بري بهذا الإطار. وإذا كان ملف النفط قد تمّ بمباركة دولية، فإنّ هذا سيكون أحد أبرز اعترافات الغرب بقدرة العنق على تخطي الثنائي

عون - بري؛ وهما حليفاً حزب الله بطبيعة الحال، وعدم النجاح في توسيع النشخ ما يعني خضوعاً أميركياً واضحاً، لهذا المصير المجدد منذ أكثر من عامين. اما اذا كان الملف هو نتاج اتفاق ومعطيات داخلية بحته فإنه تكريس مبرم لماتاة العلاقة بين حلفاء حزب الله الذين لم يساهموا بتصدّع الحلف بالرغم من المحاولات الغربية والإقليمية ذلك، والفائدة بالمنطقين واضحة.

ملف النفط وحده ليس كفيلاً لحلّ الأزمة الرئاسية، لكن أعاده بالحسابين الأول والثاني كقيلة بفتح ابواب التقدّم نحو الحل الرئاسي يشكل أكبر من أي وقت مضى، فآزمة النفط والخاز هي أصلاً واحدة من المعضلات التي كرتست على أساسها حروب «الربيع العربي»، وبمجرد الاقتراب إلى حلحة الجزء المتعلق فيها لبنيانينا، فإنّ هذا يعني الكثير سياسياً.

وبتفاصيل الملف الرئاسي فإنّ حسمة إيجاباً لصالح عون لا بدّ أن يحوز تقاربا بين المستقبل والتيار الوطني الحر وحركة أمل بشكل أساسي، اذا تمّ التسليم بكلام رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الأخير الذي سجل فيه ليونة اتجاه عون، معتبراً أنّ لا مشكلة عنده بالاتفاق عليه واعتبار أنّ مرشح ججع او القوات اللبنانية الأول والأخير هو عون. وهنا تتقدّم الأسئلة حول مدى إمكانية ملء هذه الثغرة التي من الممكن أن تقرب بين المستقبل والتيار ليحضر الموقف السعودي القادر على خلق هذا التقارب الذي بات ممكناً وضعه في إطار التقدّم ولو ببطء نحو عون بعد البت بملف بحجم الاتفاق على ملف النفط.

بالعودة إلى لقاء عون - بري، فإنّ الإيجابية الواضحة التي ظلت البلاد في عيد الفطر كنتيجة للتقارب على خط الرابطة - عين التينة كشفت أنّ الاختلاف بين عون وبري ضمن الحلف الواحد لا يمكن التعويل عليه استخبارياً او سياسياً. وهنا تحديداً موجه للقوى الخارجية، خصوصاً الأميركية

خفايا

أكد نائب بارز أنّ موقف المملكة السعودية السليبي من ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية هو نفسه الذي ينعكس سلباً على الرئيس سعد الحريري ويحول دون وصوله إلى رئاسة الحكومة، وأضاف النائب المشار إليه أنّ الحريري والمحيطين به باتوا على قناعة تامة بأنّ مفتاح عودته إلى السلطة و«مغانمها» هو في الرابطة حصراً.

نهاية الاتحاد الأوروبي وابتداء الحلم الآسيوي

♦ أسامة العرب*

«الولايات الأوروبية المتحدة»، فكرة طرحها فيكتور هوغو عام 1849 ودافع عنها ونستون تشرشل غداة الحرب العالمية الثانية. ودوافع الدعوة إلى توحيد أوروبا لدى الأديب الفرنسي الكبير أو زعيم بريطانيا التاريخي ظلت ذاتها، رغم مرور قرن كامل فصل ما بين كلمة فيكتور هوغو بمناسبة انعقاد مؤتمر السلام الدولي في باريس وخطاب ونستون تشرشل أمام جامعة زوريخ. وقد تشكل الاتحاد الأوروبي لاحقاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بسنة واحدة، حيث تغير اسم المجموعة الاقتصادية الأوروبية وأصبح اسمها الاتحاد الأوروبي في معاهدة ماستريخت عام 1992، وتحوّلت إلى كتلة له بعد قاري يضم كل دول أوروبا تقريباً: 27 دولة. وانطلاقاً من عام 1992 تحوّل المجال الأوروبي سوقاً موحّدة تطبيقاً لاتفاقية الفصل الوحيد 1986 والتي نصت على توحيد سوق أوروبية واسعة مشتركة، حيث هيأت معاهدة ماستريخت ظروفًا جديدة للتعاون الأوروبي بتحقيق الودنتين الاقتصادية والنقدية (بنك مركزي أوروبي وعملة موحدة 2002)، والوحدة السياسية. تلتها معاهدات أخرى هي معاهدة أمستردام 1997 التي فرضتها التحوّلات الدولية الجديدة وعلى رأسها العولمة، وكذلك إعادة النظر في السياسة الخارجية والأمن والتجارة الخارجية للاتحاد. ثم أعقبتها معاهدة نيس 2001 التي تقرّر فيها إدخال تعديلات على أجهزة الاتحاد ومؤسساته قبيل انخراط 10 دول أخرى من أوروبا الشرقية في 2004.

وهكذا تطوّرت تنظيم الاتحاد الأوروبي بطريقه للاندماج الشامل، بحيث باتت تشرف على تسييره أجهزة عدة هدفها تحقيق الوحدة الكاملة بين أعضائه، وهي: المجلس الأوروبي الذي يتكوّن من رؤساء الدول والحكومات، وهو يقرّر السياسة العامة للبلاد، والبرلمان الأوروبي الذي يتكوّن من 732 عضواً منتخباً تنحصر مهامهم في وضع القوانين التشريعية ومناقشتها، ومجلس الوزراء الذي يتكوّن من 27 عضواً وينفذ سياسة الاتحاد، واللجنة الأوروبية التي تتكوّن من 30 مفوضاً، تقترح المشاريع وتتابعها، ومحكمة العدل الأوروبية التي تتكوّن من 15 قاضياً و9 مستشارين في القانون، تقوم بدور التحكيم والمراقبة بين الدول الأعضاء ومؤسسات الاتحاد. والبنك الأوروبي المركزي الذي يتكوّن من 27 محافظاً للبنوك المركزية للدول الأعضاء، وهو يراقب المداخيل والمصاريف.

ولكن في غياب الوحدة الكاملة، بقي الاتحاد الأوروبي «عملاقاً اقتصادياً، ولكنه قزم سياسياً»، فهو لم يستطع أن يعترض على سياسات الولايات المتحدة في أيّ مكان في العالم إلا بخجل وتواضع، حتى أن المحللين كافة يرون فيه تابعاً للهيمنة الأميركية، خصوصاً أنّ معظم دوله، أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تقوده الولايات المتحدة. ولذلك وجد الاتحاد نفسه حائزاً ما بين «الوحدة الأوروبية»، و«الاطلمنة العسكرية».

ورغم ذلك، لم تكن أميركا لترضى بتقاسم النفوذ العالمي ولو مع شريك. وما قد جاءت الأزمة المالية الأميركية المفبركة عام 2008، والتي اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة 1929، لتصفى بمنظلة اليورو. وما يؤكّد ذلك أنّ الكونغرس تلقى تنبيهات عديدة تنبئ باقتراب الأزمة حينها، إلا أنه رفض اتخاذ أيّ من الإجراءات الاحتياطية للمعالجة، وذلك بحسب تقارير عديدة قامت بنشرها BBC على الشعب الأوروبي. وبحسب كتاب صدر في بروكسل لزعيميّ الخضر، في البرلمان الأوروبي، فإنّ أزمة الدين السيادية الناتجة عن الأزمة المالية العالمية، أدت إلى إيجاد أزمة وجودية في نهج البنية الأوروبية. ولهذا، توالى الدعوات بعداً إلى تأسيس اتحاد فدرالي أوروبي للوقوف بوجه هذه الأزمة، كما قدّمت اقتراحات بموجب إعادة صياغة دستور أوروبا بعد الانتخابات البرلمانية الأوروبية في 2014 لتحديد مبادئ وأسس أوروبية الفدرالية.

ولكن الضرورة الأميركية الجديدة وجّهت عندما علت الأصوات البريطانية المعارضة مطالبة بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي، ولهذا تساءل الخبراء الاقتصاديون البريطانيون مؤخراً عن جدوى طرح بنسالة الانسحاب عن الاتحاد الأوروبي طالماً أنّ الأمر يتشكل خطورة جسيمة على الاقتصاد ويؤثر سلباً على وحدة المملكة؛ ففي القطاع المالي، ستفقد المؤسسات المالية «جواز السفر» الذي يسمح لها ببيع خدماتها المالية إلى الدول الثماني والعشرين في الاتحاد. وبعض البنوك والمؤسسات المالية الكبرى كانت قد قالت أنها ستتقلّق قسماً من نشاطها إلى داخل الاتحاد في حال خروج بريطانيا. وفي قطاع الطاقة، قد يؤدي خروج بريطانيا إلى رفع تكلفة الاستثمار في القطاع وتأخير المشاريع الجديدة، في ظلّ عجز متوقع في الطاقة الكهربائية في البلاد.

وسيتردّد المستثمر في قطاع الطاقة، فضلاً عن أبناء حول تحذير شركتي شل وبي بي بخصوص الخروج. وفي قطاع الطيران، فلن تستفيد بريطانيا بعد الآن من سياسة الفضاء المفتوح مع دول الاتحاد الأوروبي، ما يعني أنّ حرية العمل المطلقة لشركات الطيران لن تكون متاحة، وهو ما سوف يؤدي إلى ارتفاع الأسعار على المستهلكين. كما أنّ الخروج قد يؤثر على المنافسة، إذ إنّ أيّ شركة بريطانية تريد الاستحواذ على شركة في الاتحاد عليها الحصول على موافقة سلطات منع الاحتكار في الاتحاد، ما يعني تكلفة قانونية أكبر. هذا عدداً أن تداعيات الخروج من الاتحاد لن تقلّف هذا الحدّ، فالملكة المتحدة نفسها ستكون مقبلة على انكسارات سياسية مستقبلية وخيمة. ولن يكون ثمة ما يمنع الآن اسكتلندا وإيرلندا الشمالية وويلز من إجراء استفتاءات على البقاء داخل المملكة المتحدة.

أما من ناحية الحلم الأوروبي بالوحدة، فمما لا شك فيه أنّ هذا الحلم انتهى إلى غير رجعة، ولهذا، قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إنّ هذا التصويت شكل «ضربة لعملية الوحدة الأوروبية»، فيما قال رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتزر إنّ خروج بريطانيا سيسبّب في سقوط الديمومة في أنحاء أوروبا، إضافة إلى الخروج المتتالي لمزيد من الدول من الاتحاد الأوروبي. إضافة إلى ذلك، فما بين ثورة اليمين الأوروبي ضد سياسات بعض دول القارة المتسامحة مع المهاجرين وما توفّره لهم اتفاقية شينغن من حرية حركة داخل الفضاء الأوروبي الواسع، وبعيداً عن قوى اليمين الرفضية والثائرة في كثير من الدول الأوروبية المفسدة، فإنّ قدرة التحمل الفرنسية والألمانية قد وصلت إلى حدودها القصوى، وهذا كليل بحدّ ذاته بنسب الاتحاد الأوروبي.

وأخيراً، وبانتظار سقوط الديمومة الأوروبية تنجّه النظائر مستقبلاً نحو قلب آسيا وخصوصاً منظمة شنغهاي للتعاون، التي تضمّ روسيا والصين وكازاخستان وقرغيزستان وطاقستان وأوزبكستان، وتتمتع كل من منغوليا والهند وإيران وباكستان وأفغانستان بصفة مراقب فيها، والتي تهدف لمواجهة الأحادية القطبية الأميركية والناتو، بغية منعهما من إحكام قبضتهما على مقدرات الدول ومستقبل المجتمع الدولي.

وباختصار، فإنّ الحلم الآسيوي ابتدأ على أنقاض الحلم الأوروبي، خصوصاً بعد تأسيس الصين وروسيا للبنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية وصندوق طريق الحرير للاستثمار وبنك التنمية الجديد الذي تديره مجموعة «بريكس». أيّ أنّ الأمر بات يعود للآسيويين اليوم ليديروا أمور قارتهم وليعززوا عملية التكامل الإقليمي وليشكّلوا العصب الفعّال لمواجهة الولايات المتحدة في التناقص الاقتصادي والبنيان العسكري والنفوذ على مصاريف الطاقة، والتأثير في السياسات الدولية. وفي نهاية المطاف، يبقى سقف المواجهة بينهما حالياً ضمن حدود التجاذب السياسي، مع استحالة التصادم العسكري.

التقى وفد القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية عون في عين التينة ودار الفتوى؛

التواصل مع الحريري دائم رغم الخلافات السياسية

زار رئيس نكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون رئيس مجلس النواب نبيه بري، في عين التينة، وقدم له التهنئة بعيد الفطر، وكانت مناسبة لعرض التطورات الراهمة. كما تزار عون مفتي الجمهورية الشيخ عبدلطيف دريان، في دار الفتوى.

بعد مصافحة الحضور عقدت خلوة بين عون ودريان في مكتبه الخاص دامت نصف ساعة وقال عون بعد اللقاء: «هذه الزيارة للمعايدة وتمنيًا لكل اللبنانيين عيد فطر سعيداً وبصورة خاصة للمسلمين».

ورداً على سؤال حول ما تمّ تداوله من معلومات عن وجود تواصل مباشر أو غير مباشر مع تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري، أجاب عون: «نحن على تواصل دائم، فصحيح أنّ هناك ثمة خلافات سياسية ولكنّ بغيث علاقاتنا علاقة سليمة على الصعيد الاجتماعي والإنساني ولذلك لا ينبغي استغراب الأمر».

وحول العلاقة مع الرئيس نبيه بري، قال عون: «نحن على تواصل مع دولته وبالأخصّ زار وزير الطاقة السابق (وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل) لكي يتفقوا وبالفعل تمّ الاتفاق على مسائل عدة تسر اللبنانيين أجمعين وتساعد أيضاً على تفاهات أخرى لأنّ هناك العديد من القضايا التي لا تزال عالقة». ولفتح إلى أنّ قضية انتخاب رئيس للجمهورية هي «واحدة من ضمن القضايا التي يتمّ تداولها مع كافة الاقطاب اللبنانية وليست محصورة بشخص».

وتلقى اتصالات من شيخ عقل الطائفة الأزمية الشيخ نعيم حسن، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبّان، رئيس المحاكم الجعفرية في لبنان الشيخ محمد كنعان. على سعيد آخر، اتصل بري بالرئيس أمين الجميل مطمئناً إلى صحته بعد الوعّة الصحية التي تعرض لها. واتصل بالمدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود معزياً بوفاة والدة عقيلته.

بري يتلقى رسالة من إيرلوت ويستقبل نظريان



بري مستقبلاً سفيرة النمسا

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، ظهر أمس، سفيرة النمسا أروسلا فاهرنغر في زيارة وداعية. كما استقبل وزير الطاقة آرثر نظريان وبحث معه في ملف النفط والغاز.

وتلقى مزيداً من الاتصالات والبرقيات للتهنئة بعيد الفطر، أبرزها من رئيس الحكومة تمام سلام، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، نائب رئيس الحزب النواب فريد مكاري، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سمير مقبل، رئيس حزب «القوات» سمير ججع، رئيس كتلة «الوقاء للمقاومة»، النائب محمد رعد، رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان، النائبين جورج عدوان وأغوب بقرانويان، قائد الجيش العماد جان قهوجي، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ورئيسة «الكتلة الشعبية» ميريام سكاك، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والنائبية السابقة نائلة معوض.



عون مجتمعاً إلى نعمان والوفد

الأشقر وهاشم: نسعى إلى لم الشمل الاغترابي ونأمل أن يتحقق ذلك قريباً

عمّ الرئيس العالمي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم بيتر الأشقر والأمين العام المركزي للجامعة محمد هاشم على جميع مجالس وفروع الجامعة كتاب تهنئة للمغتربين اللبنانيين والمغتدرين من أصل لبناني وجاء في التهنئة: «نتمنى أن تزول قريباً، آمليّن أنّ يعيده الله عليكم وعلى عائلاتكم باليمن والخير والسعادة، طالبين منكم نقل هذه التهنئة إلى جميع أبنائنا أفراد الجالية اللبنانية الأغزاء في دول استضافتكم. إننا وبهذا المناسبة نشير إلى مواصلة المسيرة من أجل لمّ الشمل الاغترابي وكلنا أمل بأن يتحقق ذلك قريباً تحت ظلّ الجامعة

درويش يزور إبراهيم معايداً

زار رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع الروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام يوحنّا درويش، يرافقه رئيس بلدية زحلة المعلّقة وتغنالي المهندس أسعد زغب وراعي أبرشية كندا للروم الكاثوليك المطران ابراهيم ابراهيم والسيديني إلى وجوزف الرشيد، مدير عام الأمن العام عباس ابراهيم وقدموا له التهناني بحلول عيد الفطر. كما جرى عرض مختلف المستندات على الساحتين اللبنانية والإقليمية.



إبراهيم متوسطاً درويش والوفد (أحمد موسى)

نشاطات

♦ زار السفير الألماني مارتن هوت كلا من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس نكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون وعرض معها الأوضاع والتطورات في المنطقة.

- بحث المدير العام للدفاع الوطني العميد ريمون خطار مع نائب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان فيليب لازاريني سبل التعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي U.N.D.P. والمديرية العامة للدفاع المدني.

♦ استقبل ثقيب الصحافة عونى الكعكي، سفير بولونيا في لبنان فويتشخ بوزيك في زيارة تعارف، وتطرق الحديث إلى العلاقات الثنائية بين لبنان وبولونيا، فأننى عليها السفير وتمنى أن «تبقى مثبته لما فيه مصلحة البلدين».

♦ استقبل ثقيب الصحافة عونى الكعكي، سفير بولونيا في لبنان فويتشخ بوزيك في زيارة تعارف، وتطرق الحديث إلى العلاقات الثنائية بين لبنان وبولونيا، فأننى عليها السفير وتمنى أن «تبقى مثبته لما فيه مصلحة البلدين».

♦ استقبل ثقيب الصحافة عونى الكعكي، سفير بولونيا في لبنان فويتشخ بوزيك في زيارة تعارف، وتطرق الحديث إلى العلاقات الثنائية بين لبنان وبولونيا، فأننى عليها السفير وتمنى أن «تبقى مثبته لما فيه مصلحة البلدين».

♦ استقبل ثقيب الصحافة عونى الكعكي، سفير بولونيا في لبنان فويتشخ بوزيك في زيارة تعارف، وتطرق الحديث إلى العلاقات الثنائية بين لبنان وبولونيا، فأننى عليها السفير وتمنى أن «تبقى مثبته لما فيه مصلحة البلدين».